اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وايضاحها من البرهنة وهي البيضاء
من الجواري واصطلاحا ما تركب من تصديقين متى سلمتا لزم عنهما قول ثالث كالعالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطف على ما قبله من عطف المغاير لان البرهان
لا يكون الا يقينيا والدليل بخلافه احمده اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مع الجمع
بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمه وخص الاول بالجملة
الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالجملة الفعلية الدالة على التجدد
والتعاقب لغرض الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها على جميع نعمه
جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم به واما بفتح النون فبمعنى التنعم قال تعالى ونعمة
كانوا فيها فاكهين وبضمها السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام المصنف
بمعنى الانعام لا بمعنى المنعم لان الاول وصف قائم بذاته تعالى ح ايم مستمر والثاني اثر له
والحمد على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم ابلغ منه على اثره الواصل الينا وفي الحديث
ان الله يحب ان يرى اثار نعمته على عبده واختلف الناس في ذلك فمذهب الصوفية
ان النعمة في الاعطاء للحلو وان عري منه وجاع ومذهب الفقهاء حصر اللبس والنعمة
هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف هل لله نعمة على كافر في الدنيا فقيل نعم وعليه
القاضي الباقلاني وصوبه الرازي لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم وذكر ايات كثيرة فيها ذلك الله الى ذلك وقيل لا وعزي للاشعري لانه وان وصل اليه
نعم الا انها قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر الدائم في الاخرة ومن ثم قال الله
تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية قال
بعض المحققين والخلاف لفظي اذ لا خلاف في وصول نعم اليه وانما النزاع في انها اذا حصل
عقبها ضرر دائم لا ينفى هل تسمى حينئذ في العرف نعما او لا فهو نزاع في مجرد التسمية
واستبعد لبعضهم وقد اختلف ايضا هل هو منعم عليه في الاخرة او لا فذهب الى
الاول المعتزلة زاعمين انه ما من عذاب الا وفي قدرة الله ما هو اشد منه لا كرابه قال انه
في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني فقال بعضهم واول نعمة انعم الله بها على العبد المومن

من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من النعم الدنيوية الحياة التي يتوصل بها الى ادراك اللذة التي لا يعقبها ضرر لاجلها
خلافا للمعتزلة في ان اولها الحياة في الجملة وبلى منهم ان اصحاب انثار المعتبرين فيها
منعموه والاجماع على خلافه واعظم النعم الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة في انه
ليس من النعم ابتدا لنا انه سبب للخلود في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه اعظمها
واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية في جنة عالية فهو فيها دائمة واسئله
من السؤال وهو كما قال الراغب استدعاء معرفة او ما يؤدي الى معرفة واستدعاء مال او
ما يؤدي الى مال فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتاب والاشارة
واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان
للتعريف تعدى للمفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سالته كذا وسالته عن كذا وهو
اكثر نحو ويسئلونك عن الروح واذا كان السؤال لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او
بمن نحو واذا سالتموهن متاعا واسئلوا الله من فضله اهـ والسؤال من الادنى للاعلى دعاء
وعكسه امر ومن المساوي التماس وقال بعضهم السؤال والدعاء مترادفان وبين بينهما
وبين الامر والالتماس فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة وضعية
وانما يحصل الفرق بالمقارن وذلك لانه ان قارنت الاستعلاء فهي امر وان قارنت
التساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء فالسؤال ما دل
على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنة للخضوع وهكذا المزيد الذي عوض عن المضاف
اليه اي من النعم من فضله هو لغة ضد النقص واصطلاحا العطاء عن اختيار لا عن
ايجاب كما تقول الحكماء ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة ومعنى لا عن ايجاب انه
تعالى تصدر عنه افعاله باختيار لا بغيره كما تقول الحكماء فانهم يجعلونه علة وطبيعة
تحصل اثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها ومعنى
قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة القائلين بانه يجب عليه فعل
الصلاح والاصلح ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر ونهي
وعلى هذا فمن للتعدية ويصح كونها للتعليل اي من اجل اتصافه بالفضل وسائر صفاته